

# 4

## الفصل الرابع

**نظريات الحقول الدلالية من خلال الاستعمال  
القرآني الكريم لمفردات النظائر  
في ضوء ما جاء في الكتب التي تناولت تلك الظاهرة  
ومنها كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي**



وقد صنف فيه قديماً مُقاتل بن سليمان، وجمع فيه من المتأخرين ابنُ الزاغوني<sup>(١)</sup> وأبو الفرج<sup>(٢)</sup> بن الجوزي، والدامغاني<sup>(٣)</sup> الواعظ، وأبو الحسين بن فارس<sup>(٤)</sup>، وسمى كتابه "الأفراد"<sup>(٥)</sup>.

فالوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معانٍ؛ كلفظ "الأمة"، والنظائر كالألفاظ المتواطئة.

وقيل: النظائر في اللفظ، والوجوه في المعاني؛ وضعف؛ لأنه لو أريد هذا لكان الجمعُ في<sup>(٦)</sup> الألفاظ المشتركة، وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة؛ فيجعلون الوجوه نوعاً لأقسام، والنظائر نوعاً آخر، كالأمثال.

وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن؛ حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهاً أو أكثر أو أقل؛ ولا يوجد ذلك في كلام البشر.

- 
- (١) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن نصر الزاغوني الحنبلي البغدادي. منسوب إلى زاغوني من أعمال بغداد. كان شيخ الحنابلة وأعظم أعيانهم، توفي سنة ٥٢٧ (وانظر ترجمته في شرات الذهب ٤: ٨٠).
  - (٢) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي صاحب كتاب المنتظم في التاريخ. توفي سنة ٥٩٧. (وانظر ترجمته في ابن خلكان ١: ٢٧٩).
  - (٣) لعله قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني محمد بن علي بن محمد الحنفي: توفي سنة ٤٧٨. (شذرات الذهب ٣: ٣٦٢).
  - (٤) هو أحمد بن فارس بن زكريا صاحب المجمل ومقاييس اللغة وفقه اللغة وغيرها توفي سنة ٣٩٥. (وانظر ترجمته في انباء الرواة ١: ٩٣).
  - (٥) زاد السيوطي في الإتقان (١: ١٤١) محمد بن عبد الصمد المصري.
  - (٦) ت، م، "بين".

وذكر مقاتل في صدر كتابه حديثاً مرفوعاً<sup>(١)</sup>: "لا يكون الرجل فقيهاً كلَّ الفقه<sup>(٢)</sup> حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة".

فمنه: "الهدى" سبعة عشر حرفاً:

بمعنى البيان؛ كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

وبمعنى الدين: ﴿إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup>.

وبمعنى الإيذان: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾<sup>(٥)</sup>.

وبمعنى الداعي: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَهْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾<sup>(٧)</sup>.

وبمعنى الرسل والكتب: ﴿فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾<sup>(٨)</sup>.

وبمعنى المعرفة: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾<sup>(٩)</sup>.

وبمعنى الرشاد: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾<sup>(١٠)</sup>.

وبمعنى محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ

وَأَهْدَىٰ﴾<sup>(١١)</sup>.

﴿مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾<sup>(١٢)</sup>.

(١) الحديث المرفوع: ما أضيف إلى النبي، صلى الله عليه وسلم خاصة، من فعل أو تقرير؛ سواء كان متصلاً أو منقطعاً؛ لسقوط الصحابي منه أو غيره. (قواعد الحديث ١٠٤).

(٢) قال السيوطي: أخرجه ابن سعد وغيره من أبي الدرداء موقوفاً، ولفظه "لا يفقه الرجل كل الفقه"، وقد فسره بعضهم بأن المراد أن يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها إذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد. وانظر الإتقان (١: ١٤١).

(٣) سورة البقرة ٥

(٤) سورة آل عمران ٧٣

(٥) سورة مريم ٧٦

(٦) سورة الرعد ٧

(٧) سورة الأنبياء ٧٣

(٨) سورة البقرة ٣٨

(٩) سورة النحل ١٦

(١٠) سورة الفاتحة ٦

(١١) سورة البقرة ١٥٩

(١٢) سورة محمد ٣٢

وبمعنى القرآن: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ﴾<sup>(١)</sup>.

وبمعنى التوراة: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ﴾<sup>(٢)</sup>.

وبمعنى الاسترجاع: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾<sup>(٣)</sup>؛ ونظيرها في التغابن: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup> أى فى المصيبة أنها من عند الله ﴿يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ للاسترجاع.

وبمعنى الحجة: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٥)</sup> بعد قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبرَاهِيمَ فِي رَبِّعِهِ﴾، أى لا يهتديهم إلى الحجة.

وبمعنى التوحيد: ﴿إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ﴾<sup>(٦)</sup>

وبمعنى السنة: ﴿وَأَنَا عَلَىٰ أَثَرِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾<sup>(٧)</sup>

وبمعنى الإصلاح: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَاطِبِينَ﴾<sup>(٨)</sup>

وبمعنى الإلهام: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾<sup>(٩)</sup>، هدى كلاً فى معيسته.

وبمعنى التوبة: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾<sup>(١٠)</sup> أى بُنَا.

وهذا كثير الأنواع.

\*\*\*

(١) سورة النجم ٢٣

(٢) سورة غافر ٥٣

(٣) سورة البقرة ١٥٧؛ وقلها: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ ﴿١٥٧﴾ وَأُولَئِكَ عَلَيْنَا مَلَكُوتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ.

(٤) سورة التغابن ١١ والآية بتامها: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

(٥) سورة البقرة ٢٥٨

(٦) سورة القصص ٥٧

(٧) سورة الزخرف ٢٢، وزاد السيوطى فى الإتقان: (فِيهِدَاهُمْ أَقْتِدَةً) [الأنعام ٩٠].

(٨) سورة يوسف ٥٢

(٩) سورة طه ٥٠

(١٠) سورة الأعراف ١٥٦

وقال ابن فارس في كتاب "الأفراد":

كل ما في كتاب الله من ذكر "الأسف" فمعناه الحزن؛ كقوله تعالى في قصة يعقوب عليه السلام: ﴿يَتَأَسَفُ عَلَى يُوسُفَ﴾<sup>(١)</sup> إلا قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْفُونَا﴾<sup>(٢)</sup>. فإن معناه "أغضبونا"<sup>(٣)</sup>؛ وأما قوله في قصة موسى عليه السلام: ﴿غَضِبْنَا أَسْفًا﴾<sup>(٤)</sup> فقال ابن عباس: "مغتاضاً".

وكل ما في القرآن من ذكر "البروج" فإنها الكواكب؛ كقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾<sup>(٥)</sup> إلا التي في سورة النساء: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾<sup>(٦)</sup>، فإنها القصور الطوال، المرتفعة في السماء، الحصينة.

وما في القرآن من ذكر "البر" و "البحر" فإنه يراد بالبحر الماء، وبالبر التراب اليابس، غير واحد في سورة الروم: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾<sup>(٧)</sup> فإنه بمعنى البرية وال عمران. وقال بعض علمائنا: (في البرِّ) قتل ابن آدم أخاه، وفي (البحر) أخذ الملك كل سفينة غصبا.

والبخس في القرآن النقص؛ مثل قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُ غَحْسًا وَلَا رَهَقًا﴾<sup>(٨)</sup> إلا حرفاً واحداً في سورة يوسف: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾<sup>(٩)</sup>؛ فإن أهل التفسير قالوا: بخس: حرام.

وما في القرآن من ذكر البعل فهو الزوج؛ كقوله تعالى: ﴿وَيُعَوْلُتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾<sup>(١٠)</sup> إلا حرفاً واحداً في الصفات: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾<sup>(١١)</sup>، فإنه أراد صنماً.

(١) يوسف ٨٤

(٢) سورة الزخرف ٥٥

(٣) كذا في ت، ط، وفي م: "نغضبونا"

(٤) سورة الأعراف ١٥٠، طه ٨٦

(٥) سورة البروج ١

(٦) سورة النساء ٧٨

(٧) سورة الروم ٤١

(٨) سورة الجن ١٣

(٩) سورة يوسف ٢٠

(١٠) سورة البقرة ٢٢٨

(١١) سورة الصفات ١٢٥

وما في القرآن من ذكر البكم فهو الخرس عن الكلام بالإيمان؛ كقوله: ﴿صُمُّ بَكْمٌ﴾؛ <sup>(١)</sup> إنما أراد (بُكْم) عن الخلق والتوحيد مع صحة ألسنتهم؛ إلا حرفين: أحدهما في سورة بنى إسرائيل <sup>(٢)</sup>: ﴿عُمَيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ والثاني في سورة النحل: قوله عز وجل: ﴿أَحَدُهُمَا أَبْكُمُ﴾ <sup>(٣)</sup> فإتتهما في هذين الموضعين: اللذان لا يقدران على الكلام وكل شيء في القرآن: (جثياً) فمعنى "جميعاً" إلا التي في سورة الشريعة <sup>(٤)</sup>: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً﴾ فإنه أراد تجئوا على ركبتيها.

وكل حرف في القرآن "حسبان" فهو من العدد، غير حرف في سورة الكهف ﴿حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ <sup>(٥)</sup> فإنه بمعنى العذاب.

وكل ما في القرآن: "حسرة" فهو الندامة؛ كقوله عز وجل: ﴿يَنْحَسِرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾ <sup>(٦)</sup> إلا التي في سورة آل عمران: ﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ <sup>(٧)</sup> فإنه يعني به "حزنا".

وكل شيء في القرآن: "الدحض" و"الداحض" فمعناه الباطل؛ كقوله: ﴿جَحَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ﴾ <sup>(٨)</sup>، إلا التي في سورة الصافات: ﴿فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ <sup>(٩)</sup>. وكل حرف في القرآن من "رجز" فهو العذاب؛ كقوله تعالى في قصة بنى إسرائيل: ﴿لَيْسَ كَشَفْتِ عَنَّا الرَّجْزَ﴾ <sup>(١٠)</sup> إلا في سورة المدثر: ﴿وَالرُّجْزَ فَأَهْجُرْ﴾ <sup>(١١)</sup> فإنه يعني: الصنم، فاجتنبوا عبادته.

(١) سورة البقرة ١٨

(٢) هي التي تسمى الإسراء، آية ٩٧

(٣) سورة النحل ٧٦

(٤) هي التي تسمى الجاثية، آية ٢٨

(٥) سورة الكهف ٤٠

(٦) سورة يس ٣٠

(٧) سورة آل عمران ١٥٦

(٨) سورة الشورى ١٦

(٩) سورة الصافات ١٤١، وكان من الدحضين: أى من المغلوبين.

(١٠) سورة الأعراف ١٣٤

(١١) سورة المدثر

وكل شئ في القرآن من "ريب" فهو شك، غير حرف واحد؛ وهو قوله تعالى:  
﴿ نَتَرْتُمُصَّ بِهٖ رِبِّۙبَ ٱلْمُنُونِ ﴾<sup>(١)</sup> فإنه يعنى حوادث الدهر.

وكل شئ في القرآن: "يَرْجُمَنَّكُمْ" و"يَرْجُمُوكُمْ" فهو القتل، غير التى فى سورة  
مريم عليها السلام: ﴿لَا رَجْمَنَّكَ﴾<sup>(٢)</sup> - يعنى لأشتمنك.

قلت: وقوله: ﴿رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ﴾<sup>(٣)</sup> أى ظنا. والرجم أيضاً: الطرد واللعن؛ ومنه  
قيل للشيطان: رجيم.

وكل شئ فى القرآن من "زور" فهو الكذب؛ ويراد به الشرك؛ غير التى فى  
المجادلة: ﴿مُنْكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا﴾<sup>(٤)</sup>، فإنه كذب غير شرك.

وكل شئ فى القرآن من "زكاة" فهو المال، غير التى فى سورة مريم: ﴿وَحَنَانًا مِّن  
لَّدُنَّا وَزَكَاةً﴾<sup>(٥)</sup>؛ فإنه يعنى "تعطفا".

وكل شئ فى القرآن من "زاغوا" ولا "تُرْعُ" فإنه من "مالوا" ولا "تمل" غير  
واحد فى سورة الأحزاب: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَارُ﴾<sup>(٦)</sup> بمعنى "شخصت".

وكل شئ فى القرآن من "يسخرون" و"سخرنا" فإنه يراد به الاستهزاء، غير  
التى فى سورة الزخرف: ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾<sup>(٧)</sup>، فإنه أراد<sup>(٨)</sup> أعواناً  
وخدماء.

وكل سكينه فى القرآن طمأنينة فى القلب، غير واحد فى سورة البقرة: ﴿فِيهِ  
سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾<sup>(٩)</sup>، فإنه يعنى شيئاً كرأس الهرة لها جناحان كانت فى  
التابوت.

(١) سورة الطور ٣٠

(٢) سورة مريم ٤٦

(٣) سورة الكهف ٢٢

(٤) سورة المجادلة

(٥) آية ١٣

(٦) آية ١٠

(٧) آية ٣٢

(٨) ط "هونا"

(٩) آية ٣٤٨

وكل شئ في القرآن من ذكر "السعير" فهو النار والوقود إلا قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾<sup>(١)</sup>، فإنه العناد.

وكل شئ في القرآن من ذكر "شيطان" فإنه إبليس وجنوده وذريته إلا قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فإنه يريد كهنتهم؛ مثل كعب ابن الأشرف وحبي بن أخطب وأبي ياسر أخيه.

وكل "شهيد" في القرآن غير القتلى في الغزو فهم الذين يشهدون على أمور الناس، إلا التي في سورة البقرة فوله عز وجل: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، فإنه يريد شركاءكم.

وكل ما في القرآن من "أصحاب النار" فهم أهل النار إلا قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾<sup>(٤)</sup> فإنه يريد خزنتها.

وكل "صلاة" في القرآن فهي عبادة ورحمة إلا قوله تعالى: ﴿وَصَلَّاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾<sup>(٥)</sup> فإنه يريد بيوت عبادتهم.

وكل "صمم" في القرآن فهو عن الاستماع للإيمان، غير واحد في بني اسرائيل، قوله عز وجل: ﴿عُمِّيًّا وَنُكْمًا وَصُمًّا﴾<sup>(٦)</sup>، معناه لا يسمعون شيئاً.

وكل "عذاب" في القرآن فهو التعذيب إلا قوله عز وجل: ﴿وَلَيَشْهَدَنَّ عَذَابَهُمَا﴾<sup>(٧)</sup> فإنه يريد الضرب.

والقانتون: المطيعون، لكن قوله عز وجل في البقرة: ﴿كُلٌّ لَهُمْ قَنِيتُونَ﴾<sup>(٨)</sup> معناه

(١) سورة القمر ٤٧

(٢) سورة البقرة ١٤

(٣) سورة البقرة ٢٣

(٤) سورة المدثر ٣١

(٥) سورة الحج ٤٠

(٦) سورة الإسراء ٦٧

(٧) سورة النور ٢

(٨) سورة البقرة ١١٦

"مَقْرُونٌ"، وكذلك في سورة الروم: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾<sup>(١)</sup>، يعني مُقْرُونٌ بالعبودية.

وكل "كنز" في القرآن فهو المال إلا إلى في سورة الكهف: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾<sup>(٢)</sup> فإنه أرد صحفا وعلما.

وكل "مصباح" في القرآن فهو الكوكب إلا الذي في سورة النور: ﴿الْمِصْبَاحُ فِي رُجَا حَاقٍ﴾<sup>(٣)</sup>، فإنه السراج نفسه.

النكاح في القرآن الزوج؛ إلا قوله جل ثناؤه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾<sup>(٤)</sup> فإنه يعني الحلم.

النبا والأنباء في القرآن الأخبار؛ إلا قوله تعالى: ﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فإنه بمعنى الحجج.

الورود في القرآن الدخول، إلا في القصص: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾<sup>(٦)</sup>، يعني هجم عليه ولم يدخله.

وكل شئ في القرآن من ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾<sup>(٧)</sup>؛ يعني عن العمل إلا التي في سورة النساء<sup>(٨)</sup> ﴿إِلَّا مَاءً آتَنَهَا﴾<sup>(٩)</sup> يعني النفقة.

وكل شئ في القرآن من يأس فهو القنوط، إلا التي في الرعد ﴿أَفَلَمْ يَأْتِسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾<sup>(١٠)</sup> أى ألم يعلموا. قال ابن فارس: أشدنى أبى، فارس بن زكريا:

(١) سورة الروم ٢٦

(٢) سورة الكهف ٨٢

(٣) سورة النور ٣٥

(٤) سورة النساء ٦

(٥) سورة القصص ٦٦

(٦) سورة القصص ٢٣

(٧) سورة البقرة ٢٧٦

(٨) حاشية ط: "يعنى القصرى"، وهى سورة الطلاق.

(٩) آية ٧ ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَنَهَا﴾.

(١٠) سورة الرعد ٣١

أَقُولُ لَهُمْ بِالشُّعْبِ إِذْ بَيَّسْرُونِي أَلَمْ تَيْسُوا أَنِي ابْنُ فَارِسٍ زَهْدَمٌ<sup>(١)</sup>  
قال الصاغاني<sup>(٢)</sup>: البيت لسجيم بن وثيل اليربوعي.

وكل شيء في القرآن من ذكر "الصبر" محمود، إلا قوله عز وجل: ﴿لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آهَاتِ الْهَيْكَلِ﴾<sup>(٤)</sup>. انتهى ما ذكره ابن فارس.

\*\*\*

وزاد غيره: كل شيء في القرآن: "لعلكم" فهو بمعنى "لكى" غير واحد في الشعراء ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾<sup>(٥)</sup> فإنه للتشبيه؛ أى كأنكم.

وكل شيء في القرآن "أقسطوا" فهو بمعنى العدل، إلا واحد في الجن: ﴿وَأَمَّا الْقَنَسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾<sup>(٦)</sup> يعنى العادلين الذين يعدلون به غيره؛ هذا باعتبار صورة اللفظ؛ وإلا فمادة القبائل تحالف مادة الثلاثي.

وكل "كسف" في القرآن يعنى جانباً من السماء غير واحد، في سورة الروم: ﴿وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا﴾<sup>(٧)</sup> يعنى السحاب قطعاً.

وكل ﴿بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ فالمراد به الماء الجارى؛ غير الذى في سورة تبارك<sup>(٨)</sup>؛ فإن المراد به الماء الطاهر الذى تناله الدلاء؛ وهى زمزم.

وكل شيء في القرآن "لثلا" فهو بمعنى "كيلا" غير واحد في الحديد: ﴿لَقَلَّ يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾<sup>(٩)</sup>؛ يعنى لكى يعلم.

(١) زهدم: اسم فرس لنجم بن وثيل؛ وقيل إن هذا البيت لابنه منبر وليس له. وانظر اللسان بأس - زهدم

(٢) هو الإسم رضى الدين حسن بن محمد الصغاني - ويقال الصاعنى: صاحب لتكملة على اللسان - توفي سنة ٦٥٠ (عبة الوعاة ٢٣٧)

(٣) سورة الفرقان ٤٢

(٤) سورة ص ٦

(٥) سورة الشعراء ١٢٩

(٦) سورة الجن ١٥

(٧) سورة الروم ٤٨

(٨) قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ آية ٣٠

(٩) سورة الحديد ٢٩.

وكل شئ في القرآن "من الظلمات إلى النور" فهو بمعنى الكفر والإيمان؛ غير واحد في أول الأنعام: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾<sup>(١)</sup> يعنى ظلمة الليل ونور النهار.

وكل "صوم" في القرآن فهو الصيام المعروف، إلا الذى فى سورة مريم: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾<sup>(٢)</sup> يعنى صمتاً.

وذكر أبو عمرو الدانى فى قوله تعالى: ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾<sup>(٣)</sup> أن المراد بالحضور هنا المشاهدة. قال: وهو بالطاء بمعنى المنع والتحويط، قال: ولم يأت بهذا المعنى إلا فى موضع واحد؛ وهو قوله تعالى: ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْحَنْظِيرِ﴾<sup>(٤)</sup>.

قيل: وكل شئ فى القرآن: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ فقد أخبرنا به، وما فيه: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ فلم يخبرنا به؛ حكاه البخارى رحمه الله فى تفسيره. واستدرك بعضهم عليه موضعاً، وهو قوله: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾<sup>(٥)</sup>.

وقيل: الإنفاق حيث وقع فى القرآن فهو الصدقة؛ إلا فى قوله تعالى: ﴿فَقَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾<sup>(٦)</sup> فإن المراد به المهر؛ وهو صدقة فى الأصل؛ تصدق الله بها على النساء.

(١) سورة ١

(٢) سورة مريم ٢٦

(٣) سورة الأعراف ١٦٣

(٤) سورة القمر ٣١

(٥) سورة الشورى ١٧

(٦) سورة الممتحنة ١١